الأربعون النووية

المحاضرة الرابعة

خطـر البدعـة

بسم الله ، الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد ،

أهلًا ومرحبًا بكم في لقاء جديد، وهو اللقاء الرابع من لقاءات هذه السلسلة الطيبة المباركة، ومدارسة كتاب الأربعين النووية للإمام النووي -عليه سحائب الرحمة-.

والمرة الماضية انتهينا من الحديث الرابع، واليوم معنا -بإذن الله تعالى- الحديث الخامس من أحاديث الأربعين النووية.

منناش إن احنا نحفظ الأحاديث، ونحاول على الأقل نحفظ الراوي.

الحديث الخامس:

حديث خطير مهم، واعتقد إن احنا نقعد الدرس كله نتكلم فيه، رغم إن الحديث سطر واحد بس، لكن هو موضوع كبير أوي ومحتاج تفاصيل كتير.

هو حديث أم عبد الله أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- هي التي تروي لنا الحديث، وكانت تكنى بأم عبدالله ، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول:

(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)

»» هذه الرواية عند البخاري ومسلم.

»» في رواية تانية انفرد بها الإمام مسلم وهي:

(من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)

هذا هو الحديث، هيبقى تحته مسائل كتير زي ما اتفقنا، ناخد الحديث، ونحاول نقول مسائل ١, ٢, ٣, ٤ تكتشف إن الموضوع كبير.

وزي ما قلت لكم قبل كده عادة الناس تفتكر أنه الأربعين النووية دي أحاديث سهلة وسلسلة وبسيطة، وبعد كده بيكتشفوا أنهم مش فاهمين أي حاجة من الأربعين النووية.

الأربعين النووية سلسلة صعبة جدًا، هي أصلًا أعمق من ذلك، بس فعلًا الإمام النووي جمع أحاديث عليها مدار الإسلام، متخيل يبقى فيها فقه قد إيه!

الأحاديث دي فعلًا فيها القواعد الكلية للإسلام، وفيها الأصول، يعني ممكن تقعد فيها كتير، ممكن نقعد نفصل ونفرع ونفرع ...

عشان كده الأربعين النووية هتحس إن هي شروحاتها متفاوتة أوي، تلاقي مثلًا حديث في ناس بتشرحه في ربع ساعة، أوتشرحه في ساعة، أو تشرحه في ساعتين، هو يحتمل كل ده، بس يعني تأكد إن الأربعين النووية مش موضوع بسيط خالص، بل هي فعلًا من أصعب وأعمق الدروس اللي يحتاج الإنسان فعلًا يدرسها عدة مرات، يحاول إن هو يهضمها كويس جدًا.

أنت لو مسكت الأربعين النووية دول هتمسك قواعد كتير وأصول كتير، هتسهل عليك دراسة الأحاديث الباقية؛ لأن الأحاديث الباقية هتلاقي كتير من الأحاديث فيها إعادات من أصول أنت اتعلمتها في الأربعين النووية، فمتهملهاش!! أنتِ ممكن تركز أوي في دراسة الأربعين النووية لمدة طويلة، وبعد كده انطلق في رياض الصالحين، وصحيح مسلم وكده، هتحس إن المواضيع بقت أسهل.

الحديث على بساطته هتلاقي فيه مسائل كتيرة جدًا.

- **المسألة الأولى:**

من الراوي؟

الراوي هو عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- أم المؤمنين، وحبيبة النبي ﷺ ، وهتلاقي في الرواية قالت: أم عبدالله. وده شيء ملفت، مين عبدالله؟

السيد عائشة مكانش عندها أولاد صحيح، لكن كانت تكنى بأم عبدالله، وعلى عادة النساء كانوا لازم يبقى ليها كنية، طبيعي معندهاش ولد، فكانت اختارت كنية أن تُكنَّى بابن أختها، أختها أسماء بنت أبي بكر متجوزة الزبير من العوام، وعندهم عبد الله بن الزبير بن العوام.

فكانت كنيتها على اسم ابن اختها، واختارت عبد الله بالذات؛ لأن طبعًا ده أحب الأسماء إلى الله، فاجتمع الأمرين: إن هو ابن اختها، وإن ده أحب الأسماء الى الله، فكانت تكني نفسها بأم عبد الله.

فهذا حديث عائشة -رضي الله عنه وأرضاها-.

طبعًا عائشة أكثر النساء رواية عن النبي ﷺ ، بل هي من أكثر الصحابة رواية عن النبي ﷺ بعد أبي هريرة -رضي الله عنه وأرضاه-.

- **المسألة الثانية:**

ما هو موضوع الحديث؟ وفضل هذا الحديث؟

هنقول الفضل الأول: احنا قلنا قبل كده في الحديث الأول في المقدمة إن الإمام أحمد قال مدار الإسلام على ثلاثة أحاديث: في ثلاث أحاديث تجمعلك أساسيات الإسلام كله:

وذكر من الحديث الأول اللي احنا خدناه بالفعل، وهو: (إنما الأعمال بالنيات)

قال: والحديث الثاني هو الحديث ده: (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد).

الحديث الثالث: الحديث اللي يجي المرة الجاية، وهو حديث النعمان بن بشير، وهو: (الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس)

وبيقول: مدار الإسلام على الثلاثة أحاديث دول، وده حقيقي فعلًا؛ لأن أنت لو تأملت الحديث الأول بيأصل عندك أول شرط من شروط قبول العمل، هو: الإخلاص.

الحديث اللي معانا بيتكلم في الشرط الثاني لقبول العمل، وهو: الاتباع، إن أنت تتبع ومتبتدعش، متُحدِثش في الدين، متقلبش، متخترعش، إنما أنت متبع.

والحديث الثالث بيتكلم في تفاصيل الشرائع: الحلال بين والحرام بين. طب الأمور المشتبهة هنعمل فيها إيه؟

فبيتكلم في تفاصيل، فهو مدار الإسلام على الثلاثة أحاديث دول.

»» **موضوع الحديث** «« **الشرط الثاني من شروط قبول العمل، وهو: متابعة النبي ﷺ .**

فهذا الحديث مش هيتكلم في الإخلاص خالص زي الحديث الأول، وإنما هنا بيتكلم على مسألة الاتباع.

عمومًا شرط الإخلاص والاتباع عليهم أدلة كتير، مثلًا قوله تعالى:

{ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا} [الكَهْفِ:١١٠] »» دي الاتباع.

{ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } [الكَهْفِ:١١٠] »» دي الإخلاص.

{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ } [البَيِّنَةِ:٥] دي الإخلاص.

وقوله تعالى عن الاتباع:

{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ } [الشُّورَىٰ:٢١]

مينفعش إنسان يُشَرّع في الدين ما لم يأذن به الله:

{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } [آلِ عِمْرَانَ:٣١]

وطبعًا الحديث ده أساس في الدلالة على شرطية الاتباع لقبول العمل.

(من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)

خلينا في نفس المسألة نقول **إيه الفرق بين الروايتين: من أحدث، ومن عمل؟**

(من أحدث في أمرنا ما ليس منه) (ومن عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد)

»» والحقيقة الرواية الثانية أشمل من الأولى، ليه؟ الأولانية بتقول إن الشخص هو أحدث بالفعل، أي هو اللي ابتدع البدعة، الثانية بتقول هو عملها عمومًا..

يبقى الثانية بتشمل اللي عملها واللي بيقلد اللي عملها، الأولانية بتتكلم من أحدث، فممكن واحد يقول طيب أنا ما أحدثتش، أنا بقلده، والثانية بتقول لك من عمل، سواء أنت أحدثت الحدث ده وأنت اللي صاحب البدعة، أو مقلد له ومتابع، فالإتنين سواء.

«» فالرواية الثانية حقيقة هي أشمل من الأولى؛ لأن هي تشمل الحالة الأولى: اللي أحدث واللي قلد الشخص اللي أحدث.

يبقى فهمنا إن الحديث ده مداره على قضية الاتباع، وفي المقابل قضية الابتداع، وده اللي هيفتح لنا النهاردة بقى باب المسائل كلها.

● المسألة الثالثة :

المعنى اللغوي للبدعة؟

البدعة علشان برضو التعريف الأولاني هيفهمنا حاجة مهمة أوي في الشبهات اللي حوالين البدعة، هو التعريف اللغوي الأول.

احنا عارفين إن في حاجات طبعًا الشريعة جاءت بألفاظ، فالألفاظ دي ليها أصل في اللغة.

فدايما في معنى لغوي، ومعنى شرعي، زي الصلاة:

الصلاة في اللغة معناها: الدعاء .. لكن **في الشرع** هي: حركات مخصوصة في أوقات مخصوصة.

الزكاة في اللغة بمعنى: النماء.. لكن **في الشرع** معناها: مبلغ مخصوص للناس اللي معاه نصاب وعدى عليه الحول.

الصيام في اللغة معناه: الإمساك..**{ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا }**[مَرْيَمَ:٢٦] صوما مش هتكلم، همسك لساني، فكلمة صوم تشمل أي إمساك.. لكن **في الشريعة**: الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من الفجر إلى المغرب.

فكذلك البدعة: مصطلح شرعي بس ليه أصل لغوي، المصطلح لما بيجي لي بحمله على أنهي معنى؟ اللغوي ولا الشرعي؟ حسب أنا فين.

لو أنا أصلًا بتكلم في الشرع يبقى بحمله على المعنى الشرعي، لو أنا بتكلم في نص لغوي عادي يبقى بحمله على المعنى اللغوي.

هنا الأصل في البدعة لما بتُذكر في الشرع بيقصد بها المعنى الشرعي مش المعنى اللغوي.

البدعة في اللغة: هي كل أمر محدث، كل شيء جديد يسمى بدعة، أي حاجة جديدة تسمى بدعة، وعلى ذلك ممكن تُطلق بدعة على أي شيء محدث، سواء في الدين أو في الدنيا، فالموبايل يسمى بدعة على معنى اللغوي، العربيات تسمى بدعة..

وفي القرآن استعمل اللفظ ده بمعنى لغوي، بس السياق دل على إن المعنى اللغوي هو المقصود.

{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ } [الأَحْقَافِ: ٩]

هنا مش مقصود بالبدعة المعنى الشرعي؛ لأن السياق دل عليه، زي ما قلنا أصل البدعة في الشرع تتحمل على المعنى الشرعي إلا لو السياق بيدل على حاجة ثانية.

{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ }

يعني أنا مش حاجة جديدة، هو أنا أول رسول آجي! هو الرسول الجديد هنا! يعني اشمعنا أنا بتكدبوني! أنتوا عارفين سيدنا لوط، وسيدنا إسماعيل، وعارفين سيدنا إبراهيم، وعارفين سيدنا هود، وعارفين سيدنا صالح، وعارفين إن دول أنبياء، إيه الجديد إن ييجي بشر نبي؟! أنا شبه اللي قبلي.

فالفكرة ده رد شبهة ليهم: **{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ }** يعني أنا مش أول واحد، مش الجديد، فالجديد دايما بيتسمى بدعة على المعنى اللغوي.. ده لمعنى اللغوي، وافتكروا عشان أنا أفردتوا بتفصيلة كده عشان هحتاجه في رد على شبهات متعلقة بموضوع البدعة، أو ممكن يجي لنا دلوقتي كمان في المسألة الرابعة .

● **المسألة الرابعة :**

المعنى الشرعي للبدعة:

المعنى الشرعي للبدعة ممكن نقول فيه تعريف مختصر وتعريف موسع.

التعريف المختصر: هو كل حادث في الدين مذموم مما يُتقرب به إلى الله.

ليه قلنا مما يتقرب به إلى الله؟

» عشان تخرج المعصية ؛ لأن المعصية مش بالدين أكيد، فدي مذمومة، بس دي مش مما يتقرب به إلى الله . يعني اللي بيعمل معصية عارف أنه بيعمل معصية، لكن اللي بيعمل بدعة يظن إنه بيعمل حاجة كويسة، **ده خطر البدعة**، ده تعريف مختصر.

في تعريف موسع أكثر، وهو تعريف الأمام الشاطبي، هو من أشهر التعريفات، تعريف الإمام الشاطبي -رحمة الله عليه- بيقول:

" البدعة » هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية ، يقصد السالك عليها مزيد التقرب إلى الله "

كل التعريفات التي تتكلم في البدعة في المعنى الشرعي تتكلم حاجة في الدين أكيد، وده بيطلّع كل شيء أحدثناه في الدنيا، يصح إن احنا نسميه بدعة لغة، لكن مينفعش نسميه بدعة شرعًا.

دي مسألة مهمة جدًا:

» لأن احنا لما نتكلم مع الناس في بدعة مثلًا، تقوله: متعملش كذا، متتعبدش بكذا. يقولك: طب إيه دليلك؟ تقوله: النبي مبيعملش كده ﷺ ، والصحابة معملوش كده. يقولك: هو النبي كان عنده موبايل! خلاص نرجع نركب جمال بقى زي النبي ﷺ ، خلاص متركبش عربية، العربية بدعة، والساعة بدعة، والموبايل بدعة، فيخش يشوش عليك، ويدوخك، فأنت مش عارف تقوله إيه، أنت عارف أنه بيتكلم غلط، بس أنت مش عارف ترد إزاي..

فالموضوع بسيط:

البدعة »» هي ما يتعلق بالدين بس، ليس ما يتعلق بالدنيا.

وإلا فالنبي ﷺ هو نفسه كان أي حاجة في الدنيا يلاقيها جديدة يستعملها، فالنبي ﷺ مكنش عنده المنجنيق مثلًا، فلما دخل غزوة خيبر لقى المنجنيق عند اليهود، خده، وكمل بيه المعركة، وضرب بيه سور من أسوار اليهود، ما قال ده بدعة.

وقت النبي ﷺ مكانش فيه ديوان ، الناس بيكتبوا فيه الجنود ، ومن حضر ومين لا ، سيدنا عمر عمل ديوان بيسجل من الجنود ، ويعمل ملفات ، ما قال دي بدعة.

دي أمور دينوية : أنتم أعلم بشؤون دنياكم .

أنا عندي موبايل ، عندي عربية ، عندي ساعة ، ملهاش علاقة ، ده مش تدين ولاشي بتعبد بيه لله ، دي وسائل.. يقولك أنت قاعد تقول بدعة! ده الكاميرا بدعة ، والمايك بدعة ، وأنت أصلًا بدعة .. يعني شخص جاهل عايز يشوش.

البدعة تتعلق بأمر الدين.

الدليل إنها تتعلق بأمر الدين:- » من أحدث في أمرنا هذا -اللي هو الدين: الشرع-

{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ } [سُورَةُ الشُّورَىٰ: ٢١]

أنا لما بتكلم في بدعة بتكلم في أمر الدين بس ، أما في أمور الدنيا نخترع اللي نخترعه ، عادي احنا مش ضد التطور، يقولك أنتوا متخلفين وعايزين ترجعونا للقرون الوسطى، لو الشخص اللي بيتكلم يقول انتوا عاوزين ترجعونا للقرون الوسطى، لو يقصد الرجوع إلى دين القرون الوسطى فاحنا نتمنى نرجع إلى القرون الوسطى؛ لأن دي القرون بالنسبة لنا الفاضلة، خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .. هو جاهل أصلًا بمصطلح القرون الوسطى، أصلًا تقال على اللي في أوربا، لا تقال على المسلمين، احنا معندناش القرون الوسطى دي.

لما المسلمين في بعثة النبي ﷺ وفترة الصحابة والتابعين كانت أوروبا عايشة في جهل، عاشت فترة في الضياع لغاية الثورة، دي بالنسبة لهم عصور مظلمة فعلًا علميًا وأخلاقيًا وسلوكيًا، في نفس الفترة دي كان المسلمين في أرقى عصورهم في أسبانيا في الأندلس في بلاد العرب، كان بالنسبة لهم الأجنبي اللي بيروح الأندلس بيتعلم هناك .

فلو تقصد بيها العودة إلى الجيل الأول في الدين ياريت، ده هو كان أحسن جيل، يعني واحد بيدعوا الناس بمذهب السلف، يقال لشخص مثلًا أنه سلفي: هو من يريد العودة إلى ما كان عليه السلف.

احنا أصلًا كل ده بنحاول نرجعك للقرون دي، لما أنا أعلمك العقيدة برجعك إلى ما كان عليه السلف، لما بعلمك الفقه بقول مذاهب السلف؛ لأن هو ده الصح، هو ده أعلى حاجة وصل لها الدين، والدين بينقص، احنا أصلًا في العصور المتخلفة دلوقتي مش المتقدمة في الدين، العصور المتقدمة في الدين هي العصور الأولى مش الأخيرة، الدين في نقصان..

لكن لو تقصد العودة إلى الأجيال الأولى في الدنيا اللي هي أيام الصحراء والجمال... فاحنا قولنا أصلًا إن ده خارج محل الكلام، وخارج تماما عن ادعاء المتكلم، ف ده تشويش مش محتاج إني أرد عليه.

طريقة في الدين مخترعة:

مخترعة: يعني لم تسبق، لم تكن عند النبي ﷺ ولا عند الصحابة ولا عند التابعين، وهي القرون الثلاثة، اللي هي بالنسبة لنا اللي النبي ﷺ أثني عليهم، ده مفيش، لا عمله النبي ﷺ ولا عمله الصحابة، ولا عمله التابعين، يبقى خلاص أكيد الكلام ده مش من الدين، ده اختراع، وكلمة مخترعة هنفصل فيها، مخترعة دي لما نتكلم على البدعة الأصلية والإضافية افتكر كلمة مخترعة هنرجع لها تاني.

بيقول تضاهي الشرعية، وده دايما اللبس اللي بيحصل في البدعة، إن هي بتبقى شبه الطريقة الشرعية شوية، فمثلًا يقول لك: صيام يوم ٢٧ رجب مثلًا. فتقول له: بدعة. يقول لك: هو الصيام حرام؟! هو إيه دلوقتي؟ مشوش.. ففاكرك بتنكر الصيام، في شبهة في الطريقة الشرعية، أو إن أنت مثلًا تتفق مع أصحابك كل يوم بتصلوا الضحى مع بعض جماعة مثلًا، الطريقة دي مش شرعية، بدعة. فيقول لك: هو الصلاة حرام؟! فيدخلك في حتة أنا مش قصدي كده.. فيبتدي بيحصل تشويش، والفكرة دي هتفهمها لما نتكلم في البدع الأصلية والفرعية، فدي توضح أكتر شوية، بس خلينا نعدي المصطلح كتعريف عام، وبعد كده نرجع للتفاصيل بعدين.

تضاهي الشرعية:

الخطر أن يقصد السالك عليها مزيد التقرب الى الله ، وده هتجينا في آخر الدرس.

نتكلم في خطر البدعة:

من أخطار البدعة إن صاحبها عادة لا يتوب؛ لأنه أصلًا مش عارف إن هو بيعمل حاجة غلط، بل بيتهمك إن أنت اللي غلط، تعرف لو تروح لواحد بيشرب سجارة ولا بيزني ولا بتاع. تقول له: اتقِ الله، فبينكسر. يعني يقول لك: أنا عارف إن أنا غلطان، ادعيلي ربنا يهديني.

لكن لو روحت لصاحب بدعة، تقول له: اتقِ الله، بطّل. يقول له: اتقِ الله أنت، ربنا يهديك أنت. فبيتهمك إن أنت اللي غلط، فأنّى لمثل هذا أن يتوب! ده عايز أصلًا يقتنع أنه غلط، وبعد كده ربنا يهديه يتوب بقى؛ ف لذلك صاحب البدعة أسوأ من صاحب المعصية .

صاحب المعصية عنده حاجتين:

أولًا : هو مدرك أنه غلط.

ثانيًا : لا ينسب فعله إلى الشرع.

ويقول أكيد ربنا ما يرضاش عن كده، ولا ربنا الشرع اللي أنا بعمله ده.

التاني المبتدع متأكد أنه صح، وبينسب فعله إلى الله وإلى الشريعة، وهنا تأتي خطورة البدع.

فهمنا المصطلح الشرعي، وفيه تفاصيل هنرجع لها مع المسائل اللي جاية، احنا قلنا كده المسألة الرابعة.

- **المسألة الخامسة :**

«» الأصل في العبادات » المنع أو التحريم .

«» الأصل في المعاملات والمطعومات » الإباحة والحل .

عشان تفهم احنا نتكلم في إيه ، برضو البدع متعلقة بالأمور التعبدية مش أمور حياة الناس اللي هي المعاملات أو الأكل أو الشرب لأ مش دي، أمور اللي فيها تعبد زي الصلاة والصيام والذكر والحاجات دي، الأصل في إني أتعبد لله، أتقرب إلى الله بقربة بعبادة، هو أنا دلوقتي لما ببيع وأشتري بتقرب إلى الله؟ لأ، ده عمل مباح في الأصل، إلا لو ليك نية زي ما قلنا في الحديث الأول، لكن الأصل هو عمل مباح: ببيع، يشتري، بدخل مع واحد شراكة، دي حاجة مباحة بعملها مش عبادة في الأصل، إن أنا باكل وبشرب مش عبادة في الأصل إلا بنية.

فدي مش أمور تعبدية ؛ لذلك الشرع جعلها مفتوحة، الأصل فيها الحِلّ، اعمل اللي أنت عايزه إلا اللي أنا أقول لك عليه حرام بس، اللي أنا أقول لك عليه حرام متعملوش، ما عدا ذلك اعمل اللي أنت عايزه.

العكس في العبادات، العبادات الأصل متعملش حاجة خالص لما أقولك، اللي أقولهولك هو ده اللي تعمله، مقولتلكش متعملش. فهمنا الفرق؟

في الأكل والشرب: كُلْ اللي أنت عايزه لغاية ما أقولك إن في حاجة غلط، قولتلك في حاجة غلط متاكلهاش، ما عدا ذلك مقولتلكش، كل زي ما أنت عايز، يبقى الأصل فيها الحل.

البيوع: بيع، اشتري، اعمل شراكة، اعمل اللي أنت عايزه طالما مقولتلكش حاجة، قولتلك دي حرام ابعد عنها، مقولتلكش يبقى أنت شغال صح.

اعكس في العبادات: متعملش أي عبادة لغاية لما أقولك، لما أقولك على عبادة تبقى دي عبادة، مقولتلكش يبقى ما تعملهاش، فهمنا الفرق؟

» إيه الدليل على إن الأصل في العبادات المنع؟ اللي احنا قلناه: "من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد."

{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ }[سُورَةُ الشُّورَىٰ: ٢١]

فلا بد إن ربنا يأذن، طب إيه الدليل على القاعدة التانية إن المعاملات مثلًا الأصل فيها الحل؟

ربنا قال: **{ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ }** كل أنواع البيوع **{ وَحَرَّمَ الرِّبَا }** [البَقَرَةِ:٢٧٥]

طالما مقولتلكش على حاجة حرام يبقى الأصل كل البيوع حلال، المعاملات كلها حلال.

طب والطعام والشراب؟

ربنا قال:

{ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }

[الجَاثِيَةِ:١٣]

وقوله تعالى:

{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا } **[البَقَرَةِ:٢٩]**

فده يدل على إن كل الأكل كل الشرب حلال.

{ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ } **[الأَنْعَامِ:١٤٥]**

إذًا الأصل الحل؛ لأن أنا ملقتش غير دول حرام، معنى كده الباقي إيه؟ حلال. ميجيش حد يقول طب ما احنا دلوقتي فيه بدع، وكان زمان فيه مش عارف الشيكات والحوالات، يعني في حاجات كانت موجودة.

بس عايز أقول مثلًا في واحد ييجي يقولك: ما عادي، طب ما الأكل فيه حاجات دلوقتي: أكلات جديدة وطبخات جديدة. الموضوع ده خارج برضو عن الموضوع بتاعي، أنا بتكلم في العبادات، يعني الأصل في العبادات المنع والتحريم إلا أن يأذن الشرع، ويقول إن دي عبادة، ويبقى عليها دليل أتعبد بيها.

عشان لما بنرد على الناس بنقول من دليلنا إيه دليلك إن دي بدعة؟ دليلك إن مفيش دليل..

يبقى أنا مش مطلوب مني أجيب دليل إن هي بدعة؛ لأن أنا عندي أصل، الأصل في العبادات المنع والتحريم، لكن أنت اللي تقول لي دي إزاي بالدين، أنت اللي تثبت لي.

فلما واحد يعمل بدعة ميجيش يقول لك: إيه دليلك إن هي بدعة؟ إن ما فيش دليل إن هي سنة، مفيش دليل إن هي صح، يبقى هي غلط على طول.

يقول لك: لأ، أنت لازم تجيبلي دليل.

لأ أنت اللي تجيب دليل مش أنا اللي أجيب دليل.

والعكس في المعاملات والأطعمة : الأصل في الأطعمة والمعاملات الإباحة لغاية ما يجي دليل، والدليل ده ممكن يكون صريح، ممكن يكون بالقياس، ميجيش واحد يقول لك: السجاير مفيش دليل إن هي حرام، يبقى أنت فاهم الدليل غلط.

من أدلة الشرع: القرآن والسنة والإجماع والقياس . في قياس، وفي قواعد، لا ضرر ولا ضرار، فكل ما يتعلق بالضرر أو كل ما يُقاس على شيء مضر ممكن يبقى داخل في التحريم.

فالأدلة ممكن بالإجماع، وممكن بالقياس، على حاجة مضرة زيها، زي قياس المخدرات على الخمر، وهكذا.

● المسألة السادسة :

المسألة اللي بعد كده نبتدي بقى نرد على شوية شبهات عشان الصورة تبقى أوضح، الشبهات دي لما أرد عليها تفهمك التعريف الشرعي اللي أنا قولتهولك.

» من أكتر الشبهات اللي بتتكلم في الباب ده وهو يقولك مثلًا:

أنتوا بتقولوا مينفعش تخترع حاجة في الدين؟ صح. والأصل في العبادات المنع؟ صح.

طب إذا كان النبي ﷺ نفسه أذن في الاختراع في الدين، هو قال كده: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا."

هو قال: من سن في الإسلام سنة حسنة.. أنت فهمت إيه من سن في الإسلام؟ هو فهمها سن يعني اخترع حاجة جديدة حلوة في الإسلام، واللي عمل بها ياخد نفس الأجر.

فبالتالي احنا بنخترع بقى بنعمل موالد مثلًا، بنخترع مسألة الذكر الجماعي.. حلوة بنقرب بها لربنا، والنبي قال أي حاجة حلوة تخترعوها شغال وتاخد عليها أجر والدنيا جميلة.. كده أنت مش فاهم حاجة.

إيه معنى الحديث؟ معنى الحديث من أحيى سنة مش اخترع سنة، أحياها مش اخترعها، سنة ماتت هُجرت، فجه واحد أحياها بين الناس فياخد أجرها، طب الفهم ده جبته منين؟

جبته من قصة الحديث، ومتعزلش الرواية عن قصتها، قصة الرواية بتفهمك المعنى، القصة أصلًا أصلها إن النبي ﷺ كان دخل عليه ناس فقراء جدًا، شكلهم صعب خالص وهو على المنبر، كان أصحاب النبي ﷺ قاعدين، فدعى الناس إلى الصدقة، فلم يقم أحد. دعى الناس إلى الصدقة، برضو كأن كل أحد مستني التاني يقوم، محدش قام خالص، حتى قام رجل فدخل بيته، وجاء بصرة كبيرة، ووضع، تكاد يعني يده مش قادر يشيلها من كتر ما هي ثقيلة، ووضعها أمام النبي ﷺ ، فقام الناس على إثره، وآتوا بالصدقات، وكانت الصدقات كتيرة قدام النبي ﷺ ففرح وابتسم، وقال:

"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا"

فالراجل عمل إيه دلوقتي؟ اخترع حاجة جديدة ؟ لأ، هو تصدق الصدقة العادية بس هي في اللحظة دي ماتت، في اللحظة دي كانت شبه ميتة، محدش قام.. فده قام، فشجع اللي بعديه أو أحيا السنة في الوقت ده، فكله قلده، فده معنى من سن في الإسلام يعني: أحيا سنة موجودة أصلًا بس يعني ماتت في الناس أو هُجرت فهو كان السبب في إحيائها.

» زي مثلًا الناس اللي أحيوا سنة مثلًا نقعد للشروق في المسجد مكانش الناس بيقضوا زمان للشروق الكلام ده بدأ حد ويشجع وكذا، مسجد يقلد مسجد .

» اللي عمل سنة صلاة العيد في الخلاء كان كله بيصلي في المساجد، بدأ الناس هيا بنا إلى الخلاء، فبقت خلاص ده العادي، كل ناس بقوا بيعملوا كده.

» أول واحدة لبست نقاب في الجامعة، فبدأوا يقلدوها، نفس الكلام..

وهكذا يعني كل حد بيبقى فيه سنة أو عبادة مش لازم سنة يعني مستحب، سنة يعني دين عمومًا، سواء واجب أو مستحب.

» أول واحد عمل مسجد في الشغل عنده، كان ميقدرش يصلي، يقول لك: المسجد بعيد، مش هنعرف نروحه. فعمل مسجد، وأذن، والناس صلوا . سنّ في الإسلام سنة حسنة، خلى الناس يرجعوا يصلوا، ده معنى سنّ في الإسلام، يعني أحيا سنة مش ابتدع.

وهذا يدخلنا في مسألة أو شبهة:

هل يوجد في الدين بدعة حسنة؟ ما اللي بيستدل بيقول نفس الدليل، لو ردينا يبقى الدليل ده مش معاك، ده ضدك.

هل يوجد في الإسلام بدعة حسنة؟ هنناقش المسألة دي من كذا زاوية:

أول زاوية: هي صريح قول النبي ﷺ :

"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة."

كلمة " كل " دي من أقوى صيغ العموم في الأصول، يبقى آدي أول رد.

الرد التاني: أنت بتقول إن ممكن في بدعة حسنة، طيب مين اللي هيقول إن هي حسنة؟ مين الحاكم على البدعة إن هي حسنة أو سيئة؟ أنت؟ ما أنت اللي عملتها.! طيب ما دام أنا شايفها مش مستلطفة يعني طيب تبقى سيئة؟ طيب نصنا شايفها حسنة، نصنا شايفة سيئة، يقول لك: لا أنا... أيوة من كلامه هيمشي، دي مشكلة دايما، مشكلة ليه؟ ربنا مدناش المساحة في التشريع؛ لأن عقلي مش أحسن من عقلك، أنت هتقول وأنا هقول، هنقف في حتة ملهاش معنى.

لابد إن التشريع يأتي من مصدر مطلق »» له كمال الحكمة وكمال العلم «« لا يمكن أن يُناقَش ولا يُنافَس ولا يُجادَل .

لكن إذا جاء تشريع من واحد، ما أنت زيي مش أحسن مني، مش أعلم، مش أعقل مني، وممكن النهاردة نقول حسنة، بكرة يشوفها سيئة.

والعكس، يبقى احنا دخلنا في حتة هلامية تطبيقها مستحيل، يعني لو افترض إن هي ممكن تطبيقها واقعيًا متنفعش، مين اللي هيحكم إن هي حسنة؟

لو قلنا إن هي بدعة وحسنة وضفناها للدين !

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }

ربنا قال الدين كمل، فالإضافة دي معناها إيه؟ أنت بتتهم الدين بالنقصان؛ لذلك الإمام مالك يقول: ما لم يكن يومئذ دين فليس اليوم بدين. {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}؛ لذلك كان بيقول كلمة شديدة : من زعم أن هناك بدعة حسنة، فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة.

وهي أنت معندكش حل غير حل من اتنين: إما الدين ناقص، وصلنا ناقص، يبقى النبي ﷺ كتم جزء منه، وأنت جاي تكمله، يبقى هو خان الرسالة.

يا إما أنت أحسن من النبي ﷺ ، يبقى مسألة بدعة حسنة مرود عليها بالدليل، مرود عليها بالمنطق، مرود عليها بالآية: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }

فلا يوجد في الإسلام بدعة حسنة إلا لو تقصد بالبدعة البدعة بمعناها اللغوي، أما البدعة بمعناها الشرعي مفيش حاجة اسمها بدعة حسنة شرعًا.

● المسألة السابعة :

الشبهة التانية »» ونرد على شبهة أن عمر -رضي الله عنه وأرضاه- جمع الناس على صلاة التراويح في زمانه، وجعل الإمام أبي بن كعب، ولما رأى ذلك قال: نعمة البدعة. سيدنا عمر قال: نعمة البدعة وجمع الناس على صلاة التراويح، وده حاجة معملهاش النبي ﷺ .

هنرد بكذا رد:

- الرد الأول: في رد إجمالي الأول، إجمالي قبل التفصيل، أفعال الخلفاء الراشدين عليها إقرار من النبي ﷺ أصلًا.

أي حاجة يعملها الخلفاء الراشدين صح في الدين إذا اتفقوا عليها، ممكن هم الخلفاء نفسهم يختلفوا دي مسألة تانية، لو اختلفوا يبقى أكيد الحق مع واحد فيهم.

بس افرض أنهم اتفقوا على حاجة؟ سيدنا عمر لما عمل كده سيدنا عثمان أنكر؟ لا. سيدنا عليّ أنكر؟ لا. سيدنا بكر كان مات خلاص، إذا الخلفاء الراشدين اتفقوا بل كل الصحابة كان عليها إجماع الصحابة؛ لأن مثبتش إن حد أنكر على سيدنا عمر اللي حصل، ده مش

أقولك عليه مش إجماع الخلفاء ده إجماع الصحابة، وده أعلى الإجماع، وعمومًا في إقرار من النبي ﷺ إن أفعال الخلفاء الراشدين صحيحة.

هو قال كده: **"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي"** مقالش عضوا عليهما بالنواجذ، قال عضو عليها. فاعتبر إن السنة وسنة الخلفاء لا يفترقان أبدا، ولا يمكن يكون بينهم خلاف، فمفرقهومش، حتى في اللفظ، قال: عضوا عليها، مقالش عليهما، عليها بالنواجذ.

"وإياكم محدثات الأمور"، فصل المحدثات عن أفعالهم، إذًا لا يمكن أن يقع الخلفاء في محدثة من محدثات الأمور، ده رد إجمالي.

- نتكلم في فعل عمر، طب رد تفصيلي بقى إن قول القائل إن النبي ﷺ معملش كده أصلًا غلط، هو النبي ﷺ بالفعل جمع الناس على صلاة التراويح، بالفعل عمل كده، ولما شرعت صلاة التراويح في رمضان أول يوم جمع الناس على صلاة التراويح، تاني يوم جمع الناس على صلاة التراويح، ثالث يوم جمع الناس على صلاة التراويح، بعد كده مخرجش، فالناس راحوا اجتمعوا وملقوهوش طلع، فقالوا له: طب إيه؟ قال لهم: لا خلاص مش هنكمل، طب ليه؟ قال: أخشى أن تفرض عليكم.

هي تبان سهلة والموضوع في المقدور، يبقى لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وتتفرض عليكم: فهو خشي إنها تتفرض على الأمة، فمجمعش الناس تاني خشية إن ربنا يفرضها على الأمة.

هل الخشية دي زالت؟ زالت بموت النبي ﷺ ، طب هو لو عليه كان عايز يكمل كده، ولا مكنش عايز يكمل؟ هو كان عايز يكمل كده، بس منعه مانع، هو خشية أنها تفرض على الأمة. طب زالت الخشية، سيدنا عمر وجد إن زالت الخشية، زال المنع، هو كان نفسه كده، طب ما نرجع اللي هو كان نفسه فيه، هو اللي كان نفسه فيه، ده هو الشرع بس هو توقف، مش لأن التوقف ده شرع جديد، توقف عشان خشية أنها تتحول من مستحب إلى فرض.

يبقى هي لسة مستحب، ولحد دلوقتي كمان لما مات كانت هي مستحبة، بس هو وقف المستحب عمدًا ؛ خشية أنها تنتقل إلى الفرض، فلما مات النبي ﷺ كده ثبتنا المستحب، ومش هيبقى فرض أكيد، طب ما نرجعه تاني، فسيدنا عمر رجعه. طيب هو لما قال: نعمة البدعة.

» هنا المفروض إن احنا نحمل كلام الخلفاء أو كلام سيدنا عمر على أحسن المحامل، فطبعًا بعد الكلام اللي قولناه ده هنقول يحمل كلام عمر على البدع بالمعنى اللغوي مش المعنى الشرعي.

يعني نعمة البدعة دي حاجة جديدة، محصلتش، فيقصد المعنى اللغوي وليس المعنى الشرعي، وإلا هي مش بدعة بالفعل.

خلينا احنا في نفس المسألة دي نقول قاعدة هتفهمك حاجات كتير؛ لأن برضو حتة البدعة فيها تشويش في حاجات كتير، زي إيه؟

»» زي يقول لك: سيدنا أبو بكر جمع القرآن، النبي مجمعوش صح؟!

»» سيدنا عثمان عمل الأذان الأول لصلاة الجمعة، النبي معملوش صح؟!

ففي أفعال للخلفاء فعلًا عملوا حاجات في الموضوع ده النبي معملهاش فعلًا، هنقوله دلوقتي قاعدة هتفهمك كل ده.

القاعدة بتقول: كل فعل لم يفعله النبي ﷺ مع وجود المقتضي لفعله، أي: الدافع، مع توفر الدافع لهذه العبادة، وانتفاء المانع لهذه العبادة فهو بدعة.

البدعة كل حاجة معملهاش النبي ﷺ رغم توفر الدافع وانتفاء المانع، كل عبادة لم يفعلها النبي ﷺ مع توفر الدافع لهذه العبادة وانتفاء المانع لهذه العبادة فهو بدعة. أي حاجة خارجة عن التعريف ده تبقى بدعة .

» طيب تعال نسقط الكلام ده على سيدنا عمر. النبي ﷺ صلى التروايح، كان فيه دافع إن هو يصليها، كان فيه دافع إن هو يكملها، وكان فيه مانع إن هو ميكملهاش، فكده ما انتفاش المانع، فيه مانع منعه إن هو يكملها، لما انتفى المانع رجعت العبادة.

» جمع سيدنا أبو بكر للقرآن، هل النبي ﷺ عمله؟ لأ، هو معملوش بس خلينا نكمل التعريف، مع وجود المقتضي وانتفاء المانع، هل كان فيه دافع يدفعه لجمع القرآن؟ آه؛ حفاظًا على القرآن، وحفظ القرآن. هل كان فيه مانع يمنعه؟ آه، إن كان لسة القرآن بينزل، وكان فيه نسخ، وكان فيه ترتيب للآيات، سيدنا جبريل كل شوية حط دي هنا وحط دي هنا وحط دي هنا، مكانش لسة استقر ترتيب الآيات، هيجمعه إزاي؟ كان القرآن في ألواح متفرقة، لسة العرضة

الأخيرة اللي هي قبل موته ﷺ كان فيه حاجات بتتعدل في الآيات والنسخ والكلام ده. وهو هيجمعه على أساس إيه؟!

لكن لما مات استقر الأمر، فاطمأن الناس أنه خلاص مفيش تغيير، لا في أماكن الآيات، ولا في ترتيب السور، والنسخ خلص، طب نجمعه بقى.

إذًا كان فيه دافع لجمع القرآن فعلًا ، بس كان فيه مانع برضو في نفس الوقت من جمع القرآن أنه كان لسة بينزل، وأنه كان فيه نسخ.

في عهد سيدنا أبو بكر لما مات قراء كتير من قرآن في حروب الردة كان الدافع زاد أوي، الدافع عالي جدًا، والمانع انتفى، الدافع بقى جامد جدًا، ومفيش مانع إن أنا أجمعه، فجمع القرآن في مصحف، فاللي عمله ده مش بدعة، بل عمله ده أمر مشروع.

» سيدنا عثمان عمل الأذان الأول لصلاة الجمعة:

- أولاً في رد إجمالي لكل حاجة بيعملها الصحابة أنهم أصلًا واخدين إقرار من النبي ﷺ بصحة أفعالهم.

هو قال أي حاجة يعملها الخلفاء الرشدين صح، خاصة ما اتفقوا عليه، وزي قلنا حتى الأذان الأول، جمع القرآن في عهد سيدنا أبو بكر اختلفوا فيه الأول، بعد كده اتفقوا عليه، سيدنا أبو بكر مكانش عايز في الأول، سيدنا عمر كان بيلح عليه، وسيدنا أبو بكر كان متردد، بيقول كيف أفعل أمر لم يفعله رسول الله ﷺ يعني كان شيء من الورع.

بعد كده سيدنا عمر أقنعه، وعمله فعلًا، فتحول الأمر، ابتداءً بخلاف وانتهاءً باتفاق، طيب سيدنا عثمان لما عمل الأذان الأول حد اختلف معاه؟ خالص، ولاحد أنكر الموضوع ده.

- طيب تعالوا نشوف هل النبي ﷺ الفعل ده كان فيه دافع إن هو يعمله؟ لأ، ليه؟ لأن كان الدنيا محدودة مفيش الأسواق الضخمة اللي كانت في زمن عثمان، وبُعد الناس أوي عن المسجد، لدرجة أنه بيحتاج يقول لهم إن الصلاة قربت عشان يستعدوا، يدوبك ييجوا على الصلاة بالعافية.

سيدنا عثمان الدنيا وسعت أوي، وبالتالي بقى فيه دافع أكتر أنه عايز يذّكر الناس بالصلاة قبلها بشوية؛ عشان يستعدوا وييجوا، فده معناه إيه؟ حسن.

بالتالي زي ما قلنا الدافع كان موجود، وفي نفس الوقت ده فعل من أفعال الصحابة، وعليه إجماع من الصحابة أقروا إنه صح، وإلا لو رجعنا إن الصحابة نفسهم مش كل حاجة كانوا بيعملوها كانت تبقى صح .

بعض الناس يقولك: ما الصحابة كانوا زمن الرسول ﷺ بيخترعوا في الدين!

في صحابي مثلًا صلى ركعتين قبل ما يموت ولما قالوا له: عايز إيه قبل ما تموت؟ قال: أصلي ركعتين.

وفي صحابي قال دعاء: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا. فالنبي - ﷺ سمعه، قال: مين قال الدعاء؟ فقال له: في تلاتين ملك قعدوا بيبتدروا مين اللي هيكتبه.

هما كانوا بيعملوا حاجات وهو موجود، بس الحاجات اللي كانوا بيعملوا دي الصحابة كانوا أحيانا بيبقى فيهم معندوش فرصة.

حتى أنهم مثلًا مرة كانوا اتنين صحابة في رحلة كده فملقوش مياه، مش عارفين يعملوا إيه، فييجي واحد يتمم التيمم الصحيح ده اللي هو إيد ووش وكده، فاتمرمغ في التراب.

وسيدنا عمر بن العاص صلى بالناس، هو إيه جُنب طب كل أفعالهم دي؟! بتحصل إزاي؟ تحصل لسبب.. بيعملوها باطمئنان لسببين:

أولا: معنديش فرصة أسأل النبي ﷺ أصلًا دلوقتي.

ثانيا: أنا لو بعمل حاجة غلط هتتغلط فورا؛ لأن أنا في زمن الوحي، النبي عايش ﷺ لو بعمل غلط أنا هروح أقول له أصلًا، هروح أقول له عملت كذا، لو غلط خلاص انتهى الكلام، لو صح خلاص خدت إقرار.

يبقى عندنا في حاجة اسمها سنة، ثلاث أنواع سنة:

- فعلية نبي فعلها.
- سنة قولية قالها.
- سنة بيسموها تقريرية: شاف حاجة صحابي عملها وما أنكرش عليه، دي خدت صفة التشريع على طول؛ لأن لا يمكن صحابي يروح عامل حاجة زي كده وتكون غلط وتعدي، مش هتعدي، ده ممكن جبريل ينزل فيها عشان ينبهه لحاجة زي كده.

عشان كده الصحابة كانوا بيتكلموا في مسألة دقيقة: الرجل زمان مثلًا لما كان مش عايز ينجب من زوجته، ممكن ينزل خارج المرأة، دي من الأسباب القديمة في الموضوع ده، يعني الإنزال خارج المرأة، فالصحابة عايزين يقولوا إن الموضوع ده صح، فعارف عبروا عنه إزاي؟ قالوا: كنا نعزل والقرآن وينزل، كنا نعزل عن نسائنا. ممكن مش عايز ينجب لسبب ما، كنا نعزل والقرآن وينزل، عايز يقول احنا لو نعمل حاجة غلط مش هتعدي.

» والدليل إن في منهم اللي عمل حاجات وأُنكِر عليه بالفعل، زي مثلًا النبي ﷺ كان وقف مرة على المنبر لقي واحد وقف في الشمس، الدنيا فاضية، ما تقعد في الظل! قال: من هذا؟ قالوا: هذا أبو إسرائيل نذر لله أن يقوم ولا يقعد وألا يستظل وألا يتكلم وأن يصوم. هو عمل أربع عبادات دلوقتي: يقف وميقعدش، ويقف في الشمس، وميتكلمش خالص، ويصوم. قال ﷺ: مروه فليقعد وليستظل وليتكلم وليتم صومه. يبقى أنكر تلات بدع فعلًا، كان داخل في بدع خلاص، وقال له الحاجة الوحيدة الصح اللي عملتها إنك صايم، كمل الصيام عادي.

» والتلاتة اللي جاءوا للنبي ﷺ كل واحد فيهم قال حاجة: أنا أصوم ولا أفطر، أقوم ولا أنام، ولا أتزوج النساء. أنكر على التلاتة، كل دي بدع، وقال: أنا أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

إذًا رغم إن ممكن ده بيردلنا على موضوع البدعة الحسنة، طب مش هو اللي اخترع الموضوع ده كان شايفها حسنة؟! يبقى الحسن مين اللي يقوله؟ الشرع. طب مات النبي ﷺ ؟ انتهت إمكانية الحكم، مفيش واحد دلوقتي يقول: طب أعمل زي الصحابة؟ لا مينفعش؛ لأن مفيش حد يقدر يقول لك إيه صح وغلط، مفيش حد هتعرض عليه اللي أنت بتعمله فيقرك أو يمنع.

وكمان الآية بتقول: **{اليوم أكملت لكم}** أصلًا منعت الموضوع من أساسه، إنه مينفعش حد يضيف حاجة خالص أصلًا؛ لأنها بالتالي كملت تمامًا، فمفيش احتمال للإضافة.

فهمت الفكرة دي؟ فده رد على شبهة سيدنا عمر.

● **المسألة الثامنة :**

الفرق بين البدعة الأصلية والبدعة الإضافية .

إيه البدعة الأصلية؟ إن واحد يبتدع في الدين عبادة ليس لها أصل، مثل: الموالد، هل في الدين موالد؟ لا مفيش موالد أصلًا، فالاحتفال بالموالد سواء مولد النبي ﷺ سواء موالد الأولياء، سواء موالد الأنبياء، كل ده بدعة؛ لأنه مفيش في الدين أصلًا عبادة اسمها الاحتفال بأي مولد، إلا ما كان من صيام يوم الإثنين وهكذا، ده أقصى حاجة، بس ده مش بنعتبره احتفال وعيد وكده.

مثلًا الوقوف في الشمس زي ما أبو إسرائيل عمل، هل في عبادة في الدين اسمها الوقوف في الشمس لأي سبب؟ مفيش. في عبادة اسمها منتكلمش خالص؟ مفيش. حاجة اسمها أتعبد بعدم الكلام؟ يعني أسكت تماما؟ مفيش كده.. فدي اسمها بدع أصلية، يعني ملهاش أصل في الشريعة ودي سهل الحكم عليها، بتبقى واضحة شوية، لكن اللبس يبقى في البدع الإضافية.

البدع الإضافية : حتى من كلمتها إضافية، أو بيسموها فرعية. أحيانا اضافية يعني هو الأصل سليم بس أضيف عليه حاجة غيرت فيه شوية، بس هو الأصل صح بس تم تعديل فيه، تم إضافة حاجة عليه، المشكلة في الإضافة مش في الأصل، مثال: تخصيص يوم ٢٧ رجب بالصيام، واعتقاد إن صيام ٢٧ رجب له فضل خاص، ده بدعة. فيجي واحد يقولك هو الصيام بدعة؟ هنا لازم تفهم الفرق بين البدعة الأصلية والبدعة الإضافية.

أنا لا أتكلم في الأصل، أنا بقول الصيام عمومًا مستحب، لكن تخصيص واعتقاد فضل خاص ليوم ٢٧ رجب إن صيامه له فضل زائد عن صيام اليوم العادي هو ده البدعة، دي الإضافة اللي أنت عملتها، فأنا بنكر الإضافة، مش بنكر الأصل، عشان البعض يروح ضاربك في الأصل، يقولك يعني أنتوا هتحرموا الصيام كمان؟! أنا مبحرمش الصيام، أنا بقولك حرام الإضافة اللي أنت أضفتها بس.

ومثل ذلك مثلًا المسألة المشهورة بخصوص الذكر الجماعي، إن يقعد جماعة من الناس يذكروا ربنا مع بعض كده، يلا قولوا سبحان الله مئة مرة، سبحان الله سبحان الله بصوت عالي ومع بعض.. وكله يقرأ قرآن بصوت واحد مع بعض، طبعًا ده غير مجالس التعليم، التعليم ده يعني لسبب ما بنقول مع بعض؛ عشان نتعلم.. أصل هما جايين يذكروا ربنا فعلًا مش

بيتعلموا، فيذكروا مع بعض يلا سبّحوا مئة مرة بصوت عالي، أو يقولوا أذكار الصباح والمساء مع بعض بصوت عالي، زي ما بيحصل في بعض المساجد، فنقول لهم يا جماعة ده بدعة، يقول لك هو ذكر ربنا بدعة إزاي؟! عايز يغلطك..

فتقوله أنا مش قصدي الذكر، أنا متكلمتش عن الأصل، الأصل أنا متفق معاك عليه، أنا بتكلم في الإضافة اللي أنت أضفتها على الأصل دي؛ لأن لازم يقولك لابد أن تتفق مع الشرع في أصل العبادة ووصف العبادة يعني مش في الأصل بس، بل الأصل والتفاصيل.

يعني في العبادة لازم أوافق الشرع في الأصل والتفاصيل متضيفش تفاصيل، بمعنى أن اوافق تمامًا لما جاء فيه الشريعة أصلًا وتفاصيلا، لا تضيف شيء من الآخر.

فهما خلوه ذكر بس جماعي، هنا الإضافة دي غلط ، ودي فيها حديث صريح الأثر صححه الإمام الألباني :

» سيدنا أبو موسى الأشعري كان هو ومجموعة من الصحابة يذهبون يتعلمون عند ابن مسعود.

سيدنا موسى الأشعري رايح لبيت ابن مسعود يتعلم منه، يستنوه يطلع ويتعلمون منه، عدى على مسجد ف لقى حِلق قاعدة، في نص كل حلقة، في واحد قاعد يقول كبروا مئة، ومعهم شوية حصى كده يلا بينا، يكبروا مع بعض، سبحوا مئة، يروحوا كلهم مسبحين مع بعض، فطبعًا هو مشافش ده في عهد النبي ﷺ فبقى بين نارين، هو صح ولا غلط، يعني هو ما بين الأصل و الفرع.

ف راح لابن مسعود، لما طلع قال: يا ابن مسعود، رأيته أمرا أنكرته، وإن كان حسنا، يعني مش عارف أحكم عليه. قال له: شوفت إيه ؟ قال: رأيت قومًا من تحلقوا حلقًا، واحد قاعد في النص يقول كبروا مئة. فابن مسعود قال له: ولمَ تنكر عليهم؟ يعني رأيت أمرا استحسنته يعني شكله كويس؟ يعني مش عارف، في حاجة غلط، أنا مش مستريح، لكن لا أعرف أن أمسك فين الغلطة. فسيدنا ابن مسعود على طول فهمان، قال له: لا غلط مش في الأصل يا أبا موسى، غلط في الصفة، ف راح دخل عليهم على طول قال يعني عجبًا لكم يا أمة محمد!

هؤلاء أصحاب رسول الله كثرة، ما تسأل يا أخي قبل أن تعمل حاجة! هؤلاء أصحاب رسول الله كثرة، وهذه ثياب النبي ﷺ لم تبلى، ده لسه ميت!! وقد أحدثتم في دين الله؟! إيه اللي أنتوا بتعملوه ده؟ فقالوا: يا ابن مسعود، ما أردنا إلا الخير. ودي دايمًا صاحب البدعة دايمًا علته يقول لك: احنا بنعمل خير، مش عايزين الخير!

هي شكلها خير، عشان كده تضاهي الشرعية، يعني أنت سايب اللي بيزني وبيسرق وجايلي أنا وأنا اللي بعمل خير؟! هيخوفك من دي. لأ، البدعة أخطر من المعصية، بدعة في أصل الدين، بدعة بتخرب في الدين، المعصية مش بتنسب للدين على الأقل..

المبتدع بيعتقد إنه صح، فقالوا له: ما أردنا إلا الخير. فقال لهم الرد المشهور، قال: **كم من مريد للخير لم يصبه.** أنت نيتك خير، بس في الآخر عملت شر.

العبرة مش بالنوايا، احنا قلنا إيه في الحديث الأول؟ النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد، العمل نفسه لو فاسد مش هيتصلح بالنية الصالحة.

فده عمل فاسد، يقصد السالك التقرب إلى الله لكن العمل نفسه فاسد، مش هيقربك من ربنا فهو رد. أنت بتتطرد، مش بتقرب، أنت بتبعد، وفي يوم القيامة يتقال للمبتدع لما يجي على حوض النبي ﷺ سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي. والملائكة تطردهم عن الحوض، يبقى أنت مش بتقرب من ربنا في الحقيقة كنت بتبعد منه، كم من مريد للخير لم يصبه.

قال: **كم مريد للخير لم يصبه.** بعد كده قال: **إما أنكم على ملة أهدى من ملة محمد، أو انكم مفتتحون باب ضلال.**

حاجة من الاثنين.. أنت تعمل حاجة معملهاش النبي ﷺ يا إما أنت أحسن من النبي، يا إما أنت فتحت لنا باب ضلال.

وسابهم ومشي.. أو قال لهم في الآخر، قال: **وأرى أنكم الذين أخبر عنهم النبي ﷺ ، فقد أخبرنا عن قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم.**

في ناس مبتدعة كده يطلعوا يقاتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل أوزان، قال: أنا حاسس أن انتوا، سبحان الله كان إحساسه صح.

الراوي بيقول: فمرت الأيام، ورأينا عامة هؤلاء يقاتلوننا يوم النهروان، ونحن نقاتل مع علي بن أبي طالب. شوف طلعوا امتى! زمن علي بن أبي طالب.

البدعة انشطارية، البدعة بتكبر، ممكن تبدأ بحاجة صغيرة، بعد كده الشخص ده يتحول هو نفسه لتكفيري أو يتحول لخوارج.

ودايمًا حتى احنا نشوف في زماننا دلوقتي أي حد بيبتدي يألف في الدين شوية كده ولو على خفيف، تعال له كمان كم سنة تلاقيه ساب الدين خالص، تلاقيه بقى بيخترع حاجات غريبة جدًا، تلاقيه بقى ألحد، تلاقيه لبرالي، تلاقيه بقى بينكر السنة، مع إنه بدأ بحاجة بسيطة جدًا.

هي البدعة انشطارية بتكبر معاك .

المهم ده نموذج على فعل الصحابة مع اللي بيعمل بدع إضافية مش أصلية، فاحنا يا جماعة بننكر الاتنين عادي. ومبتخضش لما أنا بتكلم في بدع إضافية، ييجي واحد يخضك يكلمك في الأصل، فهمنا الفكرة؟

● المسألة التاسعة :

طبعًا البدع لها تقسيمات، احنا قلنا من تقسيماتها: أصلية، وفرعية.

فيه تقسيم تاني اسمه **بدع فعلية وبدع تركية**:

- **بدعة فعلية** زي الموالد، وزي تخصيص أيام معينة بالصيام لم يأتِ بها الشرع، دي فعلية.

- **تركية:** لا أتزوج النساء، لا أنام، دي تركية، فدي بدعة، ودي بدعة ممكن واحد يقولك أنا مبعملش حاجة. لأ، تركك لما أباحه الشرع على سبيل التحريم، أنت نقلت الشيء من الإباحة للتحريم فده كذلك ابتداع.

● المسألة العاشرة :

البدعة منها ما هو في **الاعتقاد**، ومنها ما هو في **العمل** أو في **التعبد**، في بدعة هنا، وبدعة هنا.

بدع الاعتقاد: إنك تعتقد اعتقاد لم يعتقده الصحابة، دي اسمها بدعة، زي بدعة كل الفرق اللي بتسمع عنها: بدع المعتزلة، بدع الأشاعرة في الصفات، بدع الجهمية في الاعتقاد، بدع الشيعة في اعتقادهم في الصحابة..

فالبدع مش لازم تكون حاجة بعملها، ممكن حاجة بعتقدها، فأي اعتقاد خالف العقيدة التي كان عليها النبي ﷺ أو الصحابة، وصاحبه اعتقده فعلًا واعتقد إن هو ده الدين يبقى وقع في بدعة.

البدعة التعبدية : زي الأمثلة اللي ضربناها ما تتعلق بالصلاة والصيام والذكر وهكذا اسمها بدعة عملية أو تعبدية.

● المسألة الحادية عشر :

البدع منها ما هو **كفر أكبر**، ومنها ما هو **معصية**، أو ممكن نسميها البدع منها **ما هو مكفر**، ومنها **ما هو غير مكفر**.

يعني هل المبتدع كافر؟ بنسأل إيه البدع اللي عنده، حسب البدع، إيه بدعته، لو بدعته وصلت إن هي اصطدمت في شيء معلوم من الدين بالضرورة يبقى كافر، ولو بدعته فيما دون ذلك يبقى مسلم بس عاصي.

مثال: العلويين مبتدعة، بس مبتدعة كفار، ليه؟ طبعًا خلاص كلنا بقى أمرهم بقى واضح جدًا، كان زمان نقول كده حاجة محدش بيصدق، أنهم بيألهوا علي بن أبي طالب بل بيألهوا الحاكم.

مش سمعنا لا إله إلا بشار؟ ده عقيدة على فكرة مش مجرد ضغط على الناس مثلًا، هم بيعتقدوا إن الحاكم إله، وبيعتقدوا إن علي بن أبي طالب إله، يبقى بدعة العلوين تخرجهم خارج الإسلام تمامًا.

ففي بدعة ممكن توصل الواحد للكفر الأكبر، وفي بدعة مثلًا الشيعة الزيدية، الشيعة اسمهم الشيعة الزيدية، دول موجودين في عمان أكثر، مبيسبوش الصحابة، بس يعتقدوا إن سيدنا علي أفضل من سيدنا أبو بكر ومن سيدنا عمر.

فدي مش مكفرة وإن كانت بدعة فدي بدعة في الاعتقاد لكن مش مكفرة، فعايز أقول إن الحكم على المبتدع هو كافر ولا مسلم حسب نوع البدعة.

وفيه بقى مسائل بيختلف فيها العلماء زي مثلًا الشيعة الإثنى عشرية، ده النوع اللي هو في العراق وإيران و.. إلخ. بيسبوا الصحابة وبيكفروا الصحابة كمان.

هل دي تعتبر كفر ومش كفر؟ المسألة دي فيها خلاف بين أهل العلم: البعض بيعتبرها كفر أكبر، والبعض لا يراها كفر أكبر.

ففي البدع في نوع متفق على إن هو كفر أكبر ونوع متفق إن هو مش كفر، ونوع مختلف فيه هل هو كفر ولا مش كفر.

• المسألة الثانية عشر :

هناك **بدع أصلًا مختلف فيها هي بدع ولا لأ؟**

لازم بقول لك عشان تستوعب إن برضو في بدع مختلف فيها هي إن هي بدع أصلًا ولا لأ.

وده يبقى غالبا؛ للاختلاف في الدليل.

مثال مشهور أوي:

» صلاة التسابيح، هل هي سنة ولا بدعة؟

الموضوع واقف على حسب، اللي حسنه أو صححه هيقول صلاة التسابيح سنة.

والإمام الألباني مصحح الحديث قال: في ناس كتير بتعمل بيه عادي، واللي ضعف الحديث بيقول: صلاة التسابيح بدعة.

» قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، مش بتسمعوا المشايخ بيقولوا بدعة؟ إيه ده إزاي؟ طول عمرنا بنعملها، دي من الأمور اللي اختلف في العلماء، ليه؟ اختلفوا في الدليل.

هل الحديث صحيح ولا مش صحيح؟

» الجلوس للشروق وأجر حجة وعمرة تامة فيه خلاف، اختلاف الدليل.

فإذا المسألة فيها حاجات مختلف فيها أصلًا يبدأ أو لا، والاختلاف بسبب الدليل.

طب أنا كواحد غلبان، أنا مش عالم . شوف أنت بتلقد مين في التصحيح والتضعيف، أو بتقلد مين في العمل وتأخذ فتوته، وخلصت وما تنكر على الثاني ؛ لأن أنت عرفت إن دي من المسائل اللي أصلًا المختلف فيها خلاف سائغ، ومسألة مرتبطة بالتصحيح والتضعيف، في دليل، فخلاص اللي تعمل بيه.

وممكن في الاعتقاد كمان يبقى فيه خلاف في بعض المسائل.

» الخضر نبي ولا مش نبي؟ فيها خلاف.. في ناس بيعتقدون أنه نبي، وناس بيعتقدوا أنه مش نبي، مع أنها في الاعتقاد، بس دي مسألة خلاف سائغ من العلماء.

» ليلة النصف من شعبان، ربنا بيغفر فيها لخلقه ولا لأ؟ إلا لمشرك أو مشاحن، في ناس تقولك ملهاش أي فضل أصلًا، والذي يعتقد لها فضل ده بيألف في الدين؛ لأن الحديث نفسه مختلف في صحته وضعفه، ودائما ليلة نصف من شعبان خلاف، يا شيخنا سمعنا أن هناك شيخ يقول ملهاش فضل، وفيه شيخ بيقول إنها بدعة.

هي مسألة فيها خلاف بين العلماء، وناتج عن خلاف الحديث، أنت بتقلد مين؟ ناس بتقلد الإمام الألباني، خلاص ملكش دعوة باللي بتسمعه من الناحية دي.

أنت بتقلد غيره؟ خلاص.. يعني ما ننكر على بعض، فدي مش مسألة، أنت واحد مبتدع، لا دي أصلًا أهل السنة نفسهم اختلفوا فيها، وإن كان اللي هيختلف فيها هيقول على التاني مبتدع، بس مش هيتهمه أنه مبتدع زي المبتدع اللي هو تعمد بدون دليل، ودايما مشكلتنا في المبتدع اللي هو بدون دليل.

لكن أنا بعذر أخويا اللي من أهل السنة؛ لأن هو صحح حديث بالفعل بعلم واجتهاد، وطلع في الآخر إن أنا معملتش بدع، أنت اللي غلط؛ لأن أنت اللي غلط، دي زي المسائل الفقهية

بالضبط، أو كان متعلقة باعتقادات وكده ممكن تدخل الناس في بدع ومش بدع، عمومًا فيه أنواع من البدع مختلف فيها بدع ولا مش بدع.

● المسألة الثالثة عشر :

في شبهة دايمًا بتترافق مع موضوع البدع، يقولك أنتوا بتعملوا بدع برضو، أنت دلوقتي عامل درس، أهو في يوم محدد وبعد صلاة محددة وكل أسبوع، صح؟

في الترويح بتدوا كلمة بعد أربع ركعات، اشمعنا بعد أربع ركعات؟ مش بعد ستة ليه؟!

أنت مثلًا كل يوم بتصلي على النبي ﷺ ألف مرة أو مئة مرة، اشمعنا مئة مرة؟ مفيش دليل أن تصلي مئة مرة.

افهم بقى ليه عشان دي هتريحك، في فرق الشرع، خد الأول قاعدة:

ما ورد في الشرع مقيدًا فلابد أن يكون مقيدًا،

وما ورد في الشرع مطلقًا فلابد أن يظل مطلقًا.

مقيد يعني الشرع حدده، زي: بعد الصلاة بنختم الصلاة إزاي؟ ٣٣ ، أنا خليتها ٥٠ يبقى أنت مبتدع؛ لأن الشرع قيدها بعدد معين، تتقال كده، هي بتتقال بالعدد ده في الموطن ده، فلو زودت عليه يبقى ابتدعت؛ لأن هي وردت مقيدة، لكن مثلًا الصلاة على النبي ﷺ وردت مطلقة، الاستغفار مطلق، إعطاء دروس العلم مطلق، مقالكش صلاة معينة، مقالكش وقت محدد، مقالكش كمية معينة من الدروس، مطلق..

اطلب علم، وادي دروس والكلام ده، الشرع أطلق في الذكر، وفي الصلاة على النبي ﷺ وفي الحاجات دي.

طيب المطلق ده لما أنا باجي أعمله بنظمه، ما هو مطلق وأنا معترف أنه مطلق! أنا بنظمه بس، فمثلًا الصلاة على النبي ﷺ هي مستحبة، طيب أنا هصلي كل يوم مئة مرة، أنا كده نظمت أموري بس مش شرّعت، أنا عايز أدي دروس فيناسبكوا امتى؟ يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة؟ خلاص كل جمعة مثلًا، تنظيم..

أنا هراجع القرآن، أراجع كل يوم جزء تنظيم مش تشريع، طيب امتى ده يبقى بدعة؟

لو أنا اعتقدت اللي بعمله ده ليه فضل خاص، أو بدأت أنصح الناس بتجربتي على سبيل إن دي بقى التجربة العظيمة، ولازم تعملوا زيي، وهو ده الصح ومينفعش تعمل حاجة ثانية.

أنا مثلًا بصلي على النبي ﷺ مئة مرة، وبستغفر مئتين مرة، وبسبح ثلاثمائة وستين مرة، فآجي أعمل لك كتاب اسمه طريقة علاء حامد الجامدة جدًا، وأروح حاططلك شوية أوراد بتاعتي اللي أنا أصلًا كنت بعملها لوحدي، ملهاش أي علاقة، مفيش أي دليل عليها، وخد دي هتبقى زي الفل، هو ده الدين، كل يوم تعمل زيي لا تزود ولا تنقص لو زودت ونقص مش هتجيب نتيجة معاك.. طيب راح عمل، وجه قالي: معملش معايا حاجة، أنت خدت إذن مني؟ مش لازم إذن يا ابني؟ أنت مبتفهمش! مش الورد بتاعي! لازم إذن مني، وبعد كده لازم أديلك الإذن.

هو هنا عمل إيه؟ عمل بدعتين ورا بعض: بدعة إضافية، وبدعة أصلية. بدعة إضافية في أنه حدد الأذكار؛ لأن الذكر الأصلي مشروع، فالتحديدات دي تحولها لتشريع، دي بدعة إضافية.

والأصلية هي الإذن، مفيش في الدين خالص مسألة إن واحد يأذن لك عشان ربنا يقبل منك احنا كده دخلنا في الآلهة..

فاللي يكلمك في الإذن بالذكر، أو عشان كده احنا نقول أوراد الطرق الصوفية دي مبتدعة، رغم إن الأوراد جواها ممكن أذكار عادية أحيانا، طبعًا في حاجات فيها غلط، بس افترض إن هي في أذكار عادية، بس أرقام، يقولك دي ثلاثمائة، ودي ثلاثمائة وستين، ودي مائتين وثمانية وأربعين، ودي خمسمائة واثناعشر..

يقولك لا دي متجربة دي، خدها هتبقى زي الفل، أنت حاولتها لتشريع، وألزمت بيها، وبتقول كمان ما عداها غلط، وكمان حطيت عليها الإذن، كل دي بدعة..

لكن أنا كنت بعمل كده على سبيل إن أنا بنظم أمور يعني لو النهاردة صليت على النبي ﷺ مئة واثناعشر مرة هحس إن أنا عملتها غلط؟ لأ، هي جات مئة، جات معايا اللي هيجي، مش مهم، لقيت نفسي فاضي زودت، عادي..

براجع وردي النهاردة زودت شوية لقيت نفسي فاضي زودت في الورد، حيصل حاجة؟ غيّرنا معاد الدرس، هيحصل حاجة؟ كنا بندي الكلمة بعد أربع ركعات في صلاة التراويح اديناها بعد ستة ركعات، حد يقول لي أنت اتحولت؟ عادي يعني كنا بنرتب أمورنا..

»» في فرق بين الترتيب والتشريع.

»» في فرق بين تنظيم أمورك في المطلقات.

»» وفرق بين تحويلها لإلزامات وتشريعات.

افهم الفرق من الإتنين؛ عشان تعرف الفرق بين فعل أهل السنة في تنظيم بعض أمورهم، وفعل البدع في الإلزامات وتحويل المقيدات لحاجات، والإذن بالذكر والأعداد والأرقام والأوراد المبتدعة بتاع الصوفية.

● المسألة الرابعة عشر :

ضرر البدع :

- البدع إذا قامت ماتت سنة، البدعة تميت سنة قدامها دايما.

- المبتدع كأنه يقول بلسانه -بلسان الحال- إن الشرع فيه نقص، وقد جئت؛ لأكمله، وأنه على ملة أهدى من ملة محمد ﷺ زي ما سيدنا مسعود قال.

- المبتدع من الصعب أن يتوب؛ لأنه أصلًا لا يعترف أنه قد أخطأ.

- البدع تُزهّد في السنة، البدع دايمًا حلوة وسهلة، السنن بقى تيجي تقول له: السنن. يقولك: لا دي أحلى. فالبدع بتزايد في السنن.

- البدع انشطارية، يعني تتطور، تبدأ صغيرة ثم تكبر، زي ما شوفنا الناس بدأوا بالذكر الجماعي، وهم دول الخوارج في النهاية اللي كفّروا سيدنا علي بن أبي طالب، وكفّروا الصحابة، وحاربوهم كمان في يوم النهروان، فدي من أضرار البدع.

● المسألة الخامسة عشر :

الواجب علينا نشر السنة ونشر الحق، أن يكون لك مشروع، يعني مش دائمًا في البدع إن يكون رد فعل بس، يعني الناس يعملوا بدع واحنا نرد عليهم، يعملوا بدع واحنا نرد عليهم، ماشي كويس بس فين نشر السنة؟

{ قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ }

إنا هرد عليكم ولا إنا إيه؟ إنا عاملون.. المشاريع تُواجَه بالمشاريع، والأفكار تواجه بالأفكار، مينفعش واحد عنده مشروع وشغال عليه، وأنت مجرد كل شوية بتنتظر، هو يعمل وأنت بتبقى رد فعل بس، وكل شوية بتنكر عليه، وكل شوية بترد وخلاص، فين مشروعك اللي أنت اشغلت بيه الناس؟ اللي أنت حركت بيه الدنيا، اللي أنت بتخلي الناس مش فاضين أصلًا يروحوا للمشروع التاني.

- يبقى لازم أهل السنة يبقى ليهم مشاريع في نشر السنة، ده أقوى محاربة للبدع، نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

لو أنا شغلت الناس بالسنن مش هيفكروا في البدع أصلًا، لكن كل شي هقولهم غلط! أيوة أعمل إيه؟ أقعد فاضي! فين الصح بقى اللي أنت بتقولي أعمله؟ لازم ننشر السنن؛ عشان نموت البدع.

{ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ } [سُورَةُ الأَنبِيَاءِ: ١٨]

- الواجب إذًا من رأى منكم بدعًا فلينكرها، إذا كان من رأى منكم منكرًا فليغيره، يبقى باب أولى من رأى بدعًا فلينصح برفق، ويبين بعلم.

- من أعظم الأمور أيضًا الانشغال برد شبهات المبتدعين.

عمومًا يعني دي اختصار كده في المسألة الخامسة عشر، مش هنطول فيها، كده خلصنا تقريبًا كل المسائل المتعلقة بالحديث، اللي هو كان سطر واحد، قولت لكم هنطول فيه شوية، فهمنا حاجات كتير النهاردة، وبإذن الله المرة الجاية نحاول نأخذ حديثين.

****

الواجب العملي

- الحرص على تعلم سنة النبي ﷺ لتحقيق شرط الاتباع .
- لابد أن أسأل عن الدليل قبل أن أتعبد بالعبادة .
- البدعة في أمور الدين وليس في أمور الدنيا فلا تخلط بينهما .
- أحرص على إحياء السنن المهجورة لأكون ممن سن في الإسلام سنة حسنة .
- تعلمت أن البدعة شر وأنه لا يوجد بدعة حسنة .
- نتجنب الاحتفال بالموالد لأن ذلك من البدع .
- تنظيم الاوراد وتحديدها بعدد من أجل التنظيم وليس التشريع ليس بدعة .

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .